

الحضور الإيراني في بلاط سيف الدولة الحمداني

الدكتورة بتول مشكين فام

عضوة الهيئة العلميّة - جامعة الزهراء - طهران

مَنْ اللهُ على العرب والإيرانيين إذ جعلهم أمة واحدة لا تفصل بينها حدود جغرافية ولا يميّز بين أبنائها لغة أو أصل أو لون. وكانت هذه الأمة كلّها متشاركة في الآلام والآمال، ومتعاطفة ومتواسية حين يشتد الخطب، ومتفاعلة ثقافياً وعلمياً وفكرياً، حتى لا ترى عالماً من علماؤها أو أديباً من أدبائها إلا وهو متأثر بغيره من أصقاع العالم الإسلامي. وتشكل حلب سيف الدولة واحدة من أبرز بقاع هذا التلاحم الرائع للأمة الإسلامية، وفي هذا البحث أسلّط الضوء على الحضور الإيراني في بلاط سيف الدولة في حقل الدفاع المشترك وفي حقل التفاعل الثقافي وهو حضور يعتبر نموذجاً جيداً لهذا التلاحم.

الدفاع المشترك:

من مظاهر التلاحم تواجّب الإيرانيين وبخاصة من خراسان على حلب، وتوافد الآلاف من جنودهم بمجهزة بالسلاح بين فرسانٍ ورجالةٍ على الثغور الإسلامية للانضمام إلى الجيوش الحمدانيّة المسلمة وللدفاع عن ثغور المسلمين أمام هجمات الصليبية. بدأت القوات الخراسانية - وبغض النظر عن الحواجز الجغرافية والعنصرية والمذهبية - تتدفق على حلب، وفي أخرج الظروف منذ سنة ٣٥٢ الهجرية واستمر إرسال النجيدات من خراسان حتى سنة وفاة سيف الدولة ٣٥٦ الهجرية وأخذت هذه القوات الإيرانية - ومن

منطلق إسلامي بحث - تدافع عن سيف الدولة العربي وقواته المقاتلة في الثغور، وتدفع عن المسلمين الخطر الصليبي الغاشم.

في المصادر التاريخية، تُطالعنا روايات، تؤكد على تواجد الجموع الخراسانية في حلب سنة ٣٥٢ هجرية تريد الدفاع عن الحمدانيين تجاه غارات الصليبية. التقت هذه الجموع بسيف الدولة، وكان مريضاً، فطلب منهم الرجوع لشدة الغلاء والوباء في المصيصة وطرسوس فرجعوا.^١

في سنة ٣٥٣ هجرية وصلت إلى حلب جموعٌ من القوات الخراسانية في نحو خمسة آلاف، وصاروا في ركب سيف الدولة، ففضوا إلى المصيصة للجهاد، ولكنهم وجدوا جيش الروم قد انصرف عنها، وتفرقت جموع الخراسانيين لشدة الغلاء في الثغور بحلب، ورجع أكثرهم إلى بغداد وعادوا إلى خراسان.^٢

وفي سنة ٣٥٥ - ٣٥٦ هـ قطعت القوات الإيرانية - وللمرة الثالثة - مسافات طويلة بين خراسان وحلب، وجاءت لتخدم المصالح الإسلامية والأمة المتورطة بعدو ينال من عزتها وشرفها وشرف أهلها.

وفي هذه المرة غزت القوات الخراسانية مع لؤلؤ الجراحى من أنطاكية إلى ناحية المصيصة، فالتقاهم ثلاثة آلاف فارس من الصليبيين، فنصر الله هذه القوات، وقتلوا ألفاً من الجيوش الصليبية، وأسرُوا جماعة منهم، وعادوا بالغنائم إلى أنطاكية، ورواية تجارب الأمم^٣ تنص على دفاع الإيرانيين المستميت عن الثغور الإسلامية، وسقوط عدد كبير منهم شهداء إلى جوار إخوانهم المسلمين من العرب.

وعند دراسة حياة الأمير أبي فراس الحمداني وما عاناه في الأسر تستوقفنا رواية أخرى وأبيات شعرية لتؤكد على علاقة الحمدانيين بأبناء الأمة المسلمة في خراسان، فيروى أن سيف الدولة بلغه أن بعض أسرى المسلمين عند الروم قالوا:

١. ابن العديم، كمال الدين: زبدة الحلب من تاريخ حلب، ١٤٢/١، ط دمشق، ١٩٥١، ابن تغري بردي، جمال الدين: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ٣/٣٣٥.
٢. ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد: تجارب الأمم، ٢٠/٦، ط مصر، ١٩١٤.
٣. تجارب الأمم، ٢٢٨/٦.

والكتاب والشعراء، العرب منهم والإيرانيون الذين اعتلى بعضهم قمة الشهرة وذرورة المجد، وأسدوا إلى التراث الإسلامي بإسهامهم المحمود في مسيرة الأدب العربي وتطويره. جدير بالذكر أن القصور الحليّة كانت مزخرفة بأبيات مختارة لأعظم الشعراء بأحرف فارسية بديعة مما تدل على أن الأمير العربي كان معجباً أيما إعجاب بالخطوط الفارسية^١ وفنون شريك العرب الحضاري، وذلك بغض النظر عن الفوارق اللغوية والمذهبية والعنصرية وبدافع عظيم منه للمثاقفة والتبادل الفني.

ومن أهم العوامل التي ساعدت على إثراء الثقافة الإسلامية وآدابها في حلب، إهتمام الأمير الحمداني، بالأدباء والعلماء، فقد كان سيف الدولة أديباً، ذا ذوق وقدرة على فهم الأدب، تتلمذ لدى أدباء كبار، ومؤلفين عظام في ذلك العصر، منهم الأديب الفارسي واللغوي، النحوي الإيراني ابن خالويه، وأبو بكر الصولي الذي يقول عن سيف الدولة أنه قرأ عليه علماً كثيراً، وكان ملازماً له في حدائته^٢ وتؤكد الروايات على أن سيف الدولة لا يفتأ يُنمي ثقافته، وما كان ينقطع عن الاطلاع والقراءة، بل كان ينتهز جميع الفرص حتى فترات ما بين المعارك، فينصرف فيها إلى تزويد عقله وفكره بالقراءة والاستيعاب.^٣

كان سيف الدولة راعياً عظيماً للعلوم والآداب والفنون مما جعل حلب عاصمته كعبة للقصاد من الفلاسفة الإيرانيين أمثال الفارابي المعلم الثاني، أكبر فلاسفة المسلمين، الذي تخرّج بتأليفه أبو علي ابن سينا، ويقال إنه حقق كتاب أرسطاطاليس وكتب عنه في شرحه سبعون سقراً، ولم يكن في وقته مثله ولم يكن أحد أبصر منه في هذا الفن.^٤

أقام الفارابي في كنف سيف الدولة لا يأخذ منه من المال إلا ما يسد رمقه (أربعة دراهم في اليوم) لأنه كان يقتصر على القناعة، ولا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن. وأخذ يُعلم طلابه ويكتب كتبه في المنطق والإلهيات ومباحث ما بعد الطبيعة فبلغت مؤلفاته المائة.^٥

١. الكيالبي، سامي: سيف الدولة وعصر الحمدانيين، ٧١، ط مصر، لا.ت.

٢. الصولي، أبو بكر: أخبار الرازي بالله والمتقي بالله، ٣١٨، ط مصر، لا.ت.

٣. كانار، ماريوس: نخب تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة، ٣٧٦، ط الجزائر، ١٩٣٤.

٤. الحنبلي، ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٣/٣٥٠، ط بيروت، لا.ت.

٥. الترمائين، عبد السلام: أحداث التاريخ الإسلامي، ١/٦١٣، ط دمشق، ١٩٩١.

أُنسَ الفارابي بلُقبًا سيف الدولة، كما أُنسَ الأمير العربي بلُقبًا هذا الفيلسوف الإيراني الذي لم تمنعه شيخوخته وهو في الثمانين من عمره أن يصحبه في إحدى غزواته إلى دمشق سنة ٣٣٩ هجرية وكأنما هذا السفر الطويل قد أنهك قوى الشيخ الجليل فلم يكد يصل إلى دمشق حتى وافته منيته، فحزن عليه الأمير الحمداني حُزنًا عميقًا، ولمكانة هذا العالم الإيراني عند سيف الدولة صَلَّى بنفسه عليه في أربعة من خواصه.^١

ومن الأدباء الإيرانيين الذين قصدوا سيف الدولة، ابن خالويه^{*}، ولد هذا العالم في همدان، ثم استقر به المقام في حلب، وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم، وكانت إليه الرحلة من الآفاق، وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه، وذلك ليضموا علوم الإيرانيين الوافدين إلى علومهم العربية والتقليدية ويستوعبوا آدابهم الجمّة. ألّف ابن خالويه كتبًا كثيرة في مجال اللغة والنحو، منها كتاب «لَيْسَ» الذي يدل على إطلاع هذا العالم الإيراني العظيم، فإن هذا الكتاب مبني من أوله إلى آخره على أنه لَيْسَ في كلام العرب كذا ولَيْسَ كذا.^٢

ساهم ابن خالويه مساهمة كبيرة في تنشيط حركة العلم والنقد بحلب، وتربى على يديه ثلّة من الطلاب، تخرج منهم قارئ كبير وهو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون الحلبي المتوفى سنة ٣٨٩ هجرية، وله كتاب «الإرشاد في القراءات السبع».^٣

خاض ابن خالويه في قصور الأمير أبي فراس مناظرات نقدية، اتصف بعضها بالحدة ضد المتنبي وابن جني. وخلافًا لزعيم بعض المؤلفين^٤ لم يجز الطرفان وراء الدوافع القومية في

١. شذرات الذهب، ٣٥٠/٢، سيف الدولة وعصر الحمدانيين، ١٧٢.

*. يعد ابن خالويه من اللغويين والنحاة الكبار. خلط في مجال النحو بين المذهبين الكوفي والبغدادي. وألّف في هذا المجال كتاب «الاشتقاق» وكتاب «الجميل» وفي مجال النحو صنف ابن خالويه كتبًا عديدة، منها «أطر غش في اللغة»، «المقصود والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الألفات»، «كتاب في أسماء الأسد»، ذكر فيه خمسمائة إسم. (نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ٢١٤، أعلام النبلاء في حلب الشهباء، ٥٤/٤، معجم الأدباء، ٢٠٤/٩).

٢. ابن خلكان، شمس الدين، وفیات الأعيان، ٤٣٤/١، ط مصر، ١٩٤٨.

٣. الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، ٢٠٢/٩.

٤. راجع رأي الدكتور حسن الحاج حسن في كتابه النقد الأدبي في آثار أعلامه، ٢٢٤، ط بيروت، ١٩٩٦ م.



هذه المناظرات، ولم تكن هذه الأفكار في الحسبان، بل شكل ابن خالويه الفارسي مع الأمير العربي أبي فراس جبهة أدبية، خاضا فيها مباحث نقدية مع المتنبي وأنصاره ساعدت على انتعاش الأدب والذوق الرفيع عند الشعراء والأدباء في القرن الرابع والقرون التي تلتها. وربما التحاسد والتغاير على قرب المنزل من سيف الدولة وعدم تقدير المتنبي لعلم ابن خالويه التقدير الجليل كانا من دوافع الطرفين لخوض هذه المجالس الأدبية - النقدية.

ويقصد عالم إيراني آخر وهو علي بن عبدالعزيز الجرجاني بلاط راعي الأدب، الأمير العربي سيف الدولة^١، ليوثق التواصل الثقافي بين العرب والإيرانيين، ويزيد لبنة إلى صرح الحضارة الإسلامية، فيفيد علماءها وأدباءها ويتأثر بحصيلة علومهم وآدابهم.

تأثر الجرجاني بالبيئة الأدبية في حلب كما يخبرنا الثعالبي بقوله: «ومن خرّجته تلك البلاد وأخرجته وكلامه مقبول محبوب، أخذ بمجاميع القلوب القاضي أبو الحسين علي بن عبدالعزيز الجرجاني، فإنه جنى ثمارها واستصحب أنوارها حتى ارتقى إلى المحل العلي وتطبع بطبع البحتري»^٢.

استعان الجرجاني بما أخذه من الآمدي والصولي ليؤلف كتاباً، راداً فيه على الوزير البويهبي صاحب بن عباد، ومتوسطاً بين المتنبي وخصومه، وذلك بنقد منهجي وموضوعية نقدية، أحسن فيها الجمع بين الآراء النظرية والعرض التطبيقي، واستبدل موازنة الآمدي بالمقايسة، فتحرى الإنصاف وقاس الشعراء على ما كان في تاريخ الشعر والشعراء فلم يستهجن خطأهم ولم يفرد عيوب الشعراء أو حسناتهم بالتمييز.^٣

اتخذ الجرجاني تجاه المتنبي موقفاً ثالثاً، فلم يرفعه إلى درجة العصمة ولم ينف عنه كل فضل، بل وضع الأشياء في نصابها، وعلل الأمور تعليلاً منطقياً مبرراً، وأظهر الحسنات والإيجابيات من جهة، وبين الهفوات والسلبيات من جهة أخرى.

وقف الجرجاني أمام القضايا المختلفة في كتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه» وقفة

١. الشكعة، مصطفى: سيف الدولة الحمداني أو مملكة السيف ودولة الأقاليم، ٢٤١، ط بيروت، لا.ت.

٢. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك: يتيمة الدهر في محاسن العصر، ١٥/١، ط بيروت، ١٩٧٣.

٣. الطباخ، محمد راغب: اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٣/٤، ط حلب، ١٩٢٣.

واضحة، ففتح في ذلك العصر أمام النقد العربي منافذ جديدة، أخذ النقاد القادمون يهتدون بها من بعده.

ومن الأدباء الإيرانيين الذين وفدوا على حلب واستوطنوها أبو الطيب اللغوي* تابع هذا العالم الإيراني في هذه المدينة توسّعه في العلم، ثم اتصل ببلاط سيف الدولة ووقف بجانب المتنبي وابن جني في وجه ابن خالويه وأنصاره. وفي حلب عُرف هذا الأديب بلقب اللغوي الحلبي، ولمكانته العلمية الأدبية العظيمة لُقّب هذا الإيراني بـ (حجة العرب)^١. ومن الأدباء الإيرانيين الكبار الذين وفدوا على سيف الدولة أبو علي الفارسي** المولود بمدينة فسا سنة ٢٨٨ هجرية.

كان أبو علي الفارسي إمام وقته في العلم، دَرَسَ عليه الشريفان الرضي والمرتضى^٢، وعن مكانته العلمية قال عضد الدولة: «أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو»^٣. دخل أبو علي الفسوي حلب في سنة ٣٤١ هجرية، ومعه تلميذه ابن جني الذي شغف به حباً، ولازمه أربعين سنة ولم يترك حلقته العلمية حتى تمهّر^٤.

أملى الفارسي في حلب «المسائل الحلبيات» على طلبة العلم، وكانت له مع المتنبي مساجلات ومجالس^٥، ولم تكن العلاقة بينهما على ما يرام، ولم تتحسن إلّا في آخر حياة

*. ولد أبو الطيب عبدالواحد بن علي في عسكر مُكْرَم بالأهواز. ولذلك يعرف بالعسكري، تلقى علومه مع أبي هلال العسكري على أبي أحمد اللغوي العسكري خال أبي هلال، من مؤلفاته: كتاب «الإبدال» و«مراتب النحويين» و«الفرق» أو «الفروق» و«طبقات الشعراء» و«الأتباع». (تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ، ٤٥٦/٢).

١. الترمذيني، عبدالسلام: أحداث التاريخ الإسلامي، ٦٧٥/١، ط دمشق، ١٩٩١.

*. اشتغل أبو علي الفارسي ببغداد واستجلبه أبو شجاع فناخسرو الملقب بعضد الدولة لبني أخيه خسرو يؤدبهم، ثم توجه إلى شيراز وتقدم عنده وعلت منزلته. من مؤلفاته: «التذكرة» و«المقصود والممدود» وكتاب «الحجة» وكتاب «الإغفال» فيما أغفله الزجاج من المعاني و«العوامل المنة» و«المسائل البغداديات والشيرازيات والقصريات والعسكرية والبصرية والمجسبات» و«الإيضاح» و«التكلمة في النحو». (وفيات الأعيان، ٣٦١/١، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ٧٩).

٢. الصدر، حسن: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ٧٩، ط العراق، لا.ت.

٣. وفيات الأعيان، ٣٦١/١.

٤. المصدر السابق، ٤١٠/٣.

٥. المصدر السابق، ٣٦١/١.



المتنبي عندما التقيا بشيراز لدى عضد الدولة.^١ وساعد حضوره في البلاد العربية ولا سيما حلب على انتعاش الأدب ورواقه، وتربية ثلّة من الأدباء والعلماء، منهم إمام العلوم العربية ابن جني، الذي أتاحت له رفقته بهذا الأستاذ الكبير أن يتعرّف في بلاط سيف الدولة على المتنبي وأن تنعقد بينهما صداقة رفيعة، فيشرح ديوانه، وأتاحت له تلك الرفقة أيضاً أن يحظى برعاية البويهيين، وأن تعلق مكانته عندهم، وقد خلف أستاذه في التدريس ببغداد حين لبي نداء ربه.^٢

ألف ابن جني «اللمع في العربية»، جمعه من كلام شيخه الفارسي، وأفاد في كتابه المشهور - الخصائص - من ملاحظات أستاذه الفارسي، وسجّل كل خواطره ولفقاته النحوية والصرفية، وهي لفتات وخواطر اندفع ينميها ويضيف إليها من عقله الخصب النادر ما جعله يتقن ظواهر التصريف والنحو علماً وفقهاً وتأويلاً وتحليلاً، بل ما صيّره كما يقول الثعالبي^٣ القطب في لسان العرب، وصاحب الرياسة في الأدب.

وفي أواسط القرن الرابع غادر الأديب الإيراني أبو بكر الخوارزمي* بغداد متوجّهاً إلى حلب فأقام بها وتأثّر ببيئتها الثقافية كما صرّح بذلك في قوله: «ما فتق قلبي وشحد فهمي، وصل ذهني وأرهف حدّ لساني، وبلغ هذا المبلغ بي إلا تلك الطرائف الشامية، واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي، وامتزجت بأجزاء نفسي وغصن الشباب رطيب، ورداء الحدائث قشيب»^٤.

شارك الخوارزمي في ندوات سيف الدولة العلمية، ونهل من علم أقطابها العظام، وتركت

١. الشكعة، مصطفى: فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، ١٥١، ط بيروت، ١٩٨١.

٢. ضيف، شوقي: المدارس النحوية، ٢٥٦، ط مصر، ١٩٦٨.

٣. يتيمة الدهر في محاسن العصر، ١٠٨/١.

* ولد أبو بكر محمد الخوارزمي سنة ٢٢٣ هـ في خوارزم، فلما شبّ بدأ يتطوف في البلاد، فأقام حيناً في الشام واتصل بسيف الدولة ثم غادر حلب إلى بخارى ونيسابور وسجستان وبعدها قصد الأصاحب بن عباد في أرجان والوزيرين العتبي والمزني.. توفي الخوارزمي في نيسابور في منتصف رمضان من سنة ٢٨٢ هـ في الأغلب. (عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي (بتصرف) ٥٤٤/٢). من مؤلفاته «رسائل الخوارزمي» وجمّع له ديوان شعر طبع مؤخراً في طهران.

٤. يتيمة الدهر، ١٤/١.

هذه المجالس أثرها في حياته، حتى أنه كان يتذكرها ويحن إليها ويتحسر عليها، فقد سُلبت تلك الأيام سلباً ونُزعت من يديه غصباً، فكأنه يقطع تلك الفترة وثباً^١. وفي بلاط الحمدانيين درس الخوارزمي شعر المتنبي، وتدبر معانيه، وقد نقل عنه تلميذه النعالي فصلاً كاملاً في اليتيمة، يتضح من خلاله، تأثر الخوارزمي البالغ بالمتنبي. اتصل الخوارزمي في بلاط سيف الدولة بابن خالويه والشمشاطي والبكتري، والعجلي والناشئ الأصغر، والخلع الشامي، والوأواء دمشقي، والتلعفري، والنحوي الرقي. فكانوا يُنشدون أشعارهم له، فيحفظ ما شاء منها وما يتذوقه، فيرويها في مجالس درسه بنيسابور، وبلغ به الأمر أنه انفرد من بين علماء نيسابور برواية أشعار بعض الشعراء الحمدانيين كأبي طالب الرقي^٢.

ومن الأدباء الإيرانيين الذين كانوا على ارتباط بالبلاط الحمداني، أبو الفرج الأصفهاني. أهدى أبو الفرج كتابه المشهور - الأغاني - إلى سيف الدولة، فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه^٣ ورغم ما أخذه البعض على الأمير هذا العطاء المحدود^٤، إلا أن هذا الكتاب نال إعجاب الباحثين والمؤلفين الحمدانيين في حلب، فأخذوا يروون أخباره كما فعل ذلك الأديبان علي بن دينار ومحمد بن أحمد المغربي^٥.

استنتاج:

١ - عاش الحمدانيون والإيرانيون في القرن الرابع الهجري في ظل أخوة الإسلام والتاريخ والأدب، رغم بُعد الحدود الجغرافية وتنوع الأعراق، لم تحل الحساسيات العرقية والمذهبية واللغوية دون لقاء أبناء الأمة في إيران وبلاد الحمدانيين.

٢ - حقق الإيرانيون والحمدانيون ما نطمح إليه اليوم، فكانت الفواصل الجغرافية

١. الخوارزمي، أبو بكر: رسائل الخوارزمي، ٣١٨، ط بيروت، ١٩٧٠ م.

٢. صدقي، حامد: ديوان أبي بكر الخوارزمي، ١٢٥، ط طهران، ١٩٩٧.

٣. وفيات الأعيان، ٤٦٨/٢.

٤. سيف الدولة الحمداني للشكعة، ١٨٧.

٥. عاصي، حسن: أبو الفرج الأصفهاني، ٣٠، ط بيروت، ١٩٩٣ م.

واللغوية والثقافية بينهما قد زالت، وكأن العالم الإسلامي آنذاك صار تلك القرية الصغيرة التي نرجو الحياة فيها، وتتمنى أن تربط أبناءها أواصر ثقافية وثقى، ويتبادل أصحابها المعلومات، ويتعرف بعضهم على البعض الآخر، ويتعاون أبنائها ويتعاضدون على أساس الإيمان والتقوى، بغض النظر عن النزعات الطائفية والقومية التي تنخر عروتها الوثقى.

٣- كان المسلمون في القرن الرابع على وعي سياسي - ثقافي كبير، تبلور في مواقف كشفوا من خلالها عن روح دفاعية مشتركة وغير إسلامية مدهشة، فتحركت قواتها من أقصى شرق العالم الإسلامي لتدافع عن إخوانها العرب، وهذا هو مظهر الحياة فيها، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى.. فأين نحن من هذه الحالة التي كانت سائدة في القرن الرابع الهجري؟ أيحدث مثل هذا (التداعي) في عالمنا الإسلامي اليوم بعد عشرة قرون مضت على تلك الحياة الإسلامية.

٤- لم تكن ثمة حساسيات عنصرية تسود المناقشات النقدية في البلاط الحمداني، فهناك أديب إيراني يخالف المتنبي، والآخر يدافع عنه، ويأتي ثالث ليتوسط ويؤلف كتاباً راداً فيه على الوزير الإيراني دفاعاً عن المتنبي. وإيراني يدرس الأمير العربي وأبناءه وآخر يملئ مسائله الحلبية وثالث يعلم أبناء حلب دون أن يحتفل بمكسب وأمر مسكن. وإيراني يؤلف مصنفات يقوم بها لسان أبناء الأمة العربية، وآخر يرضى بملازمة ابن جني له ليسجل آراءه وتعليقاته ويثيرها. حدث كل ذلك في ظل أمير عربي مسلم يرفع العلم والأدب ويستقطب كبار العلماء من أقصى العالم بسماحته وثقافته التي تقوم على المثاقفة والتبادل الفكري والأدبي بين الأمة المسلمة.